صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الشرح المفصل

الدرس 12

الرد على أهل البدع والتعبد إلى الله بالأسماء والصفات

كتاب أصول الإيمان — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=lwKWWGk98PA

الشرح المفصل

7 محاور

في هذا الملف

مدخل الدرس: تذكير بالاسماء والصفات وقواعد الايمان 1

التعطيل: المعتزلة ورد «القول في الصفات كالقول في الذات» 2

التحريف: إثبات الصفة مع تغيير معناها 3

قواعد في الاسماء والصفات 4

التفاعل مع الاسماء والصفات 5

ثمرات الإيمان بالاسماء والصفات 6

خاتمة الدرس: 99 اسم + «العلم ينادي على العمل» 7

1 مدخل الدرس: تذكير بالاسماء والصفات وقواعد الايمان

افتتح الشيخ الدرس الثاني عشر من «شرح كتاب أصول الإيمان» (شرح عقيدة أهل السنة والجماعة) بتذكير بدرس 11: الايمان الصحيح بالاسماء والصفات — كيف يصحح الإنسان إيمانه بالاسماء والصفات.

ما معنى الايمان بالاسماء والصفات: أن تؤمن باسماء الله التي سمى بها نفسه في كتابه وبكل وصف وصف الله به نفسه في كتابه أو وصفه به الرسول صلى الله عليه وسلم. لكن الشأن في كيف نتعامل مع هذه الاسماء.

قلنا: الإنسان يوحد الله تعالى في الاسماء والصفات – يعتقد أن ما ثبت لله من الاسماء والصفات هي في حقه، ليست كمثلها في حق أحد. فهو واحد في اسمائه وواحد في صفاته: الله سميع والانسان سميع، ولكن سمع الله ليس كمثله شيء.

الفرق بين الاسم والصفة: الاسم هو «السميع» والصفة «يسمع». في المخلوقات قد يكون اسم بلا صفة (سميع أطرش) أو صفة بلا اسم، لكن في حق الله لابد كل اسم يدل على صفة تليق به على الوجه الاتم الاكمل.

العكس: كل صفة يسمى بها الله – الضاحك والنازل والمستوي (قواعد الاشتقاق). قلنا: كيف نؤمن بالاسماء والصفات – من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل (أربع كلمات سهلة).

القاعدة الأساسية: من غير تكييف (ما اعتقدش لها كيفيه معينه في دماغي) ومن غير تمثيل (ما اعتقدش ان ليها مثيل في أرض الواقع أو في عقلي). ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. لا تفكروا في كيفيه صفات الله; تفكروا في آلاء الله.

- الإيمان بالاسماء والصفات: الإيمان بما سمى الله به نفسه ووصفه به.
- توحيد الله في الاسماء والصفات: ما ثبت لله ليس كمثله في حق أحد.

- لا كل صفة يسمى بها الله (الضاحك، النازل، المستوي) — قواعد الاشتقاق.
- كل صفة يسمى بها الله (الضاحك، النازل، المستوي) — قواعد الاشتقاق.
- من غير تحريف ولا تعطيل ولا تكييف ولا تمثيل.
- لا تفكروا في كيفيه صفات الله; تفكروا في آلاء الله.

2 التعطيل: المعتزلة ورد «القول في الصفات كالقول في الذات»

التعطيل: الإنسان ينفي الصفة تماما — يقول: لا سمع، لا بصر، لا ينزل، لا يضحك، لا يتكلم — ينفي الصفات خالصا. هذا لم يكن من هدي السلف. الفرقة التي فعلت ذلك وعلى رأسهم: المعتزلة.

المعتزلة: قيل انهم سموا كذلك لاعتزالهم مجلس الحسن البصري رحمه الله (لأنهم خالفوا في العقيده). اعتقادهم: ربنا ليس له صفات — ينفون كل الصفات ويثبتون مجموعة من الاسماء، لكن يقولون: الاسم ما يدل على صفة (اسم سميع بلا سمع، اسم بصير بلا بصر، بلا إرادة).

الرد (القول في الصفات كالقول في الذات): المعتزلة يقرّون بأن لله ذات. فنقول: كيف اثبتم ان لله ذات رغم وجود ذوات في المخلوقات؟ قالوا: ذات ربنا ليست كذات المخلوقات.

فنقول: يلزمك نفس الكلام في كل صفة (سمع ليس كسمع البشر، ضحك ليس كضحك البشر، يد ليست كيد احد، نزول ليس كان ينزل أحد).

الرد (القول في الصفات كالقول في الذات): المعتزلة يقرّون بأن لله ذات. فنقول: كيف اثبتم ان لله ذات رغم وجود ذوات في المخلوقات؟ قالوا: ذات ربنا ليست كذات المخلوقات. فنقول: يلزمك نفس الكلام في كل صفة (سمع ليس كسمع البشر، ضحك ليس كضحك البشر، يد ليست كيد احد، نزول ليس كان ينزل أحد). النتيجة: إما تنفي كله (الذات والصفات) – مستحيل (لا يبقى له وجود) – أو تثبت كله (الذات والصفات) – وهذا هو الحق. فان كانت الذات لا تشبه الذوات فكذلك الصفات لا تشبه الصفات. ان قال «كيف اثبت صفة لا اعلم كيفيتها» قلنا: كما اثبت ذاتا لا تعرف كيفيتها.

القاعدة: إثبات بلا تشبيه + تنزيه بلا تعطيل. أثبت الصفة وقل «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

- التعطيل: نفي الصفة خالصا – المعتزلة.
- المعتزلة: يقرّون بالاسماء لكن ينفون أن الاسم يدل على صفة.
- رد «القول في الصفات كالقول في الذات»: إما تنفي كله أو تثبت كله.
- الذات لا تشبه الذوات ، الصفات لا تشبه الصفات.
- إثبات بلا تشبيه + تنزيه بلا تعطيل.

3 التحريف: إثبات الصفة مع تغيير معناها

التحريف: إثبات الصفة (تقول: هي في صفة) لكن تغيير معناها (تقول: مش ده معناها; بس ليها معنى تاني). ده اسمه تحريف. أمثلة: الوجه=الذات، اليد=القدرة/النعمه، العين=الرعاية، الرجل/الساق=كناية عن شدة الموقف، الغضب=إرادة العقاب، الحب=إرادة الثواب، النزول=نزول أمره أو تنزل الملائكة.

رد على الأشاعرة: يثبتون 7 صفات (حياة، قدرة، سمع، بصر، كلام، إرادة، علم؟) من العقل ويحرفون بقية. قواعد الرد: (1) العقل متفاوت — لا مرجعية (كل واحد شايف كده). (2) «القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر» — إذا أثبتت بعض الصفات رغم وجودها في المخلوقات، أثبت بقية الصفات. (3) عقيده اهل السنه = إثبات بلا تشبيه + تنزيه بلا تعطيل.

رد: إثبات صفة لا يلزم تشبيها (ليس كمثله شيء). التحريف أخطر من التعطيل لأن المحرّف يثبت الصفة (يبدو أنه يثبت) لكن يلغي معناها (يعمل فيها ما يغيرها عن المعنى الظاهر).

القاعدة 3 — 99 اسم مقابل أكثر: «ان لله 99 اسما من احصاها دخل الجنة» + «استاثرت به في علم الغيب» ، أكثر من 99; 99 من احصاها دخل الجنة (التي بيوصلها).

القاعدة: إثبات بلا تشبيه + تنزيه بلا تعطيل — أثبتها وقل «ليس كمثله شيء وهو السميع البصير».

- التحريف: إثبات الصفة + تغيير معناها (الوجه=الذات، اليد=القدرة، العين=الرعاية).

- الرجل/الساق= كناية عن شدة الموقف; الغضب=إرادة العقاب; الحب=إرادة الثواب; النزول=نزول أمره/الملائكة.
- 99 اسم مقابل أكثر: أكثر من 99; 99 من احصاها دخل الجنة.
- رد على الأشاعرة: «القول في بعض الصفات كالقول في البعض الآخر».
- عقيده اهل السنه: إثبات بلا تشبيه + تنزيه بلا تعطيل.

التحريف (تغيير المعنى)	التعطيل (نفي الصفة)
يثبت الصفة لكن يغير معناها	ينفي الصفة خالصا
الوجه=الذات، اليد=القدرة	لا سمع، لا بصر، لا ينزل
الغضّب=إرادة العقاب، الحب=إرادة الثواب	بلا إرادة، بلا حياة
النزول=نزول أمره/الملائكة	لا ينزل، لا يضحك، لا يتكلم
السبب: انزه الله عن مشابهة خلقه	السبب: الخوف من تشبيه الله بخلقه

قواعد في الاسماء والصفات 4

القاعدة 1 — توقيفية: اسماء الله وصفاته توقيفيه; لا يزاد فيها ولا ينقص. العقل لا يمكنه إدراك ما يستحقه الله. «لا يوصف الله الا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله» (الامام أحمد).

القاعدة 2 — الاشتقاق: يجوز اشتقاق اسم من صفة بشرط أن الاسم الناتج يدل على الكمال من كل وجه (ولله الاسماء الحسنى، وله المثل الأعلى). أمثلة: الباقي، الوارث، المنعم (نعم). النازل، الفاعل، المريد، الضاحك (لا — تحتمل نقصا).

القاعدة 3 — 99 اسم مقابل أكثر: «ان لله 99 اسما من احصاها دخل الجنة» + «استاثرت به في علم الغيب» ، أكثر من 99; 99 من احصاها دخل الجنة (التي بيوصلها).

القاعدة 4 — بعض الاسماء لا يصح إطلاقها لوحدها (خادع، ماكر، ساخر) — يجب سياقها (خادع المنافقين، خير الماكرين، يسخر بالمنافقين).

القاعدة 5 — بعض الاسماء لازم يجوا مع اختها (الضار مع النافع، المذل مع المعز، الخافض مع الرافع) — عشان ما بتوهم نقصا.

القاعدة 6 — اسماء الله كلها حسنى: كل اسم يدل على الكمال على انفراد ومع غيره (العزيز + الحكيم ، عزه مع حكمة).

القاعدة 7 — لا يصح تسمية الله بصفات غير ثابتة (واقف، مهندس الكون، حضن، يطبطب) — غلو/جراه على الله. «لا تقف ما ليس لك به علم».

- توقيفية: لا يزاد فيها ولا ينقص; العقل لا يدرك ما يستحقه الله.
- الاشتقاق: يجوز بشرط أن الاسم يدل على الكمال من كل وجه.
- 99 اسم مقابل أكثر: أكثر من 99; 99 من احصاها دخل الجنة.

- بعض الاسماء لا يصح إطلاقها لوحدها (خادع، ماكر، ساخر) – يجب سياقها.
- بعض الاسماء لازم يجوا مع اختها (الضار/النافع، المذل/المعز).
- اسماء الله كلها حسنى: كمال على انفراد ومع غيره.
- لا يصح تسمية الله بصفات غير ثابتة (واقف، مهندس، حضن).

5 التفاعل مع الاسماء والصفات

الاسماء والصفات ليست للحفظ فحسب بل للتعبد والتفاعل. النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا: «ان الله جميل يحب الجمال» – خلي شكلك جميل، لبسك جميل، كلامك جميل، هيئتك جميلة (حتى لو كنت في عرف الناس قبيح، أنت خلق الله فانت جميل طالما جملت ثيابك وأفعالك).

«ان الله رفيق يحب الرفق» – ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف; «وإذا قمت الليل وعلمت أن الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير من الليل» – ما الذّ هذا القيام لمن يعرف هذه الصفة (هل من تائب فاتوب عليه، هل مستغفر فاغفر له، هل من سائل فاعطيه).

«الله طيب يحب الافعال الطيبه» – التفاعل مع اسم «الطيب»: كلامك طيب، أفعالك طيبة، مطعمك طيب (يا سعد اطب مطعمك تكن مجاب الدعوة). «الله رزاق وهاب

كريم» – طمأنينة إلى رزقك (ليس بيد أحد). «الله ودود» – تشتاق قلبك اليه; «الغفور الرحيم» – لا تياس مهما عظم ذنبك.

«الله ظاهر» – تتوكل عليه وتتعزز به; «الله باطن» – لا يخفى عليه شيء (أقرب إليك من حبل الوريد). «الله عزيز» – لا يغلبه أحد; «الله حكيم» – يضع كل شيء في موضعه. كل اسم يدل على كمال على انفراد ومع غيره (العزيز + الحكيم ، عزه مع حكمة).

«الله علم» – علمه لم يسبقه جهل; شمل كل شيء (ما في البر والبحر، ما تسقط من ورقة، السر وأخفى من السر). «الله يعلم ما سيكون وما لم يكن لو كان كيف يكون».

- «ان الله جميل يحب الجمال» – جمل شكلك، لبسك، كلامك، هيئتك.
- «ان الله رفيق يحب الرفق» – الرفق يُعطى ما لا يُعطى على العنف.
- «الله ينزل إلى السماء الدنيا في الثلث الأخير» – قيام الليل.
- «الله طيب» – كلامك، أفعالك، مطعمك طيب.
- «الله رزاق وهاب كريم» – طمأنينة إلى رزقك.
- «الله ظاهر/باطن» – توكل + مراقبة.
- «الله عزيز/حكيم» – قوة مع حكمة.
- «الله علم» – علمه لم يسبقه جهل; شمل كل شيء.

ثمرات الإيمان بالاسماء والصفات

6

الثمرة 1 — سعادة الدارين: «العارفون بالله قالوا: في الدنيا جنة من لم يدخلها لن يدخل جنة الآخرة». «من زاق عرف ومن عرف اغترف» — من عرف الله حاز سعادة الدنيا والآخرة.

الثمرة 2 — خوف من الله وخشية: «كلما كان العبد بربه أعرف كان اليه أقرب ومنه أخشى». «أنا أعلمكم بالله واشد له خشية».

الثمرة 3 — طمأنينة القلب وراحة النفس: «الله رزاق وهاب كريم» ، الرزق بيد الله; «قل لو انتم يملكون خزائن رحمه ربي إذا لامسكتم خشيه الانفاق».

الثمرة 4 — حب الله: «الله ودود» ، استحى أن تخالفه كما تستحي أن تخالف من تحب; «لذه النظر إلى وجهك والشوق إلى لقائك».

الثمرة 5 — نيل ثواب الآخرة: دخول الجنة (99 اسم من احصاها دخل الجنة); «الإيمان بالله هو الذي يصحح الأعمال ويجعلها مقبولة».

الثمرة 6 — صحة الأعمال: «إن أشركت ليحبطن عملك»; «الشرك يحبط العمل».

الثمرة 7 — قبول المواعظ: «إذا صح قلبك نفعت فيه المواعظ»; «هم وإن قعدت بهم أعمالهم قامت بهم عقيدتهم».

الثمرة 8 — ملجأ في الشدائد: «الإيمان ملجأ المؤمنين في كل ما يلم بهم من شرور وحزن وأمن وخوف».

الثمرة 9 — يقين وتوكل: «العلم بالاسماء والصفات يورث قوة اليقين بانفراد الله بتصريف شؤون الخلق»; «من توكل على الله فهو حسبه».

الثمرة 10 — احصاء الاسماء = أصل العلم: «احصاء اسماء الله الحسنى والعلم بها أصل العلم بكل معلوم».

- سعادة الدارين + «من زاق عرف ومن عرف اغترف».
- خوف/خشية: كلما كان العبد بربه أعرف كان اليه أقرب ومنه أخشى.
- طمأنينة: الرزق بيد الله (رزاق، وهاب، كريم).
- حب الله: «الله ودود» ، استحى أن تخالفه.
- نيل ثواب الآخرة: 99 اسم من احصاها دخل الجنة.
- صحة الأعمال: «إن أشركت ليحبطن عملك».
- قبول المواعظ: «إذا صح قلبك نفعت فيه المواعظ».
- ملجأ في الشدائد: «الإيمان ملجأ المؤمنين».
- يقين + توكل: «من توكل على الله فهو حسبه».

احصاء الاسماء = أصل العلم بكل معلوم.

خاتمة الدرس: 99 اسم + «العلم ينادي على العمل» 7

99 اسم: «ان لله 99 اسما من احصاها دخل الجنة» + «استاثرت به في علم الغيب» ، أكثر من 99; 99 من احصاها دخل الجنة (التي بيوصلها). 99 غير معينة (اجتهاد الراوي) — عشان نجتهد في البحث في الكتاب والسنه وكل ما تلاقي اسم تعبد لله به.

«العلم ينادي على العمل» — الايمان بالله هو الذي يصحح الأعمال ويجعلها مقبولة; «العلم ينادي على العمل فان اجابه والا ارتحل». كل ما تعرف مسألة تعمل بيها رزقك الله علم ما لم تكن تعلم.

«إذا صح قلبك نفعت فيه المواعظ»; «هم وإن قعدت بهم أعمالهم قامت بهم عقيدتهم». «الإيمان بالله هو ملجأ المؤمنين».

نسأل الله أن ينفعنا بما علمنا وأن يعلمنا ما ينفعنا. المرة القادمة: الإيمان بالملائكة.

- 99 اسم + أكثر (استاثرت به في علم الغيب).
- 99 غير معينة — عشان نجتهد في البحث.
- «العلم ينادي على العمل» — كل ما تعرف تعمل بيها رزقك الله علم جديد.
- «إذا صح قلبك نفعت فيه المواعظ».

- «الإيمان بالله هو ملجأ المؤمنين».

- المرة القادمة: الإيمان بالملائكة.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=lwKWWGk98PA

صراط – راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم